مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضل له، ومَنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الذي خصه بالقرآن المبين، أعظم المعجزات، و أكبر الآيات البينات، وصلى الله على مَنْ أنزله عليه، وعلى آله وصحابته الكرام، ومَنْ سار على نهجه، واتبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد،،

أنزل الله تعالى كتابه العظيم هاديًا للناس لطريق السداد، وكافيًا لمصالح العباد، قَالَ تَعَالَىٰ في محكم التنزيل: ﴿ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [المَائِدَة: ١٥ - ١٦] أي: طرق النجاة والسلامة، ومناهج الاستقامة، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [صٓ: ٢٩].

فهو نورٌ نهتدي به إذا أظلمتْ بنا السبل، وسورٌ نتحصن به عند نزول المحذور، وضياء تستمده البصائر، فلا تزيغ عن الحق ولا تجور.

ضرب الله فيه الأمثال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزُّمَر: ٢٧ - ٢٨].

هو مِفتاح العلوم والمعارفِ، وبه يزداد الإيمان في القلب، ويعرِّف به الربَّ المعبود، وما له من صفات الكمال؛ وما يُنزَّه عنه من سمات النقص، ويعرِّف الطريق الموصلة، وكلما ازداد العبد تأملًا فيه ازداد علمًا وعملًا وبصيرة.

والكتاب الذي بين أيدينا هو مقتطفات ونفائس من باقة خدمة جوال (شفيع) في تدبر القرآن الكريم، والتي انطلقت بفضل من الله تعالى عام ١٤٢٩ هـ، وقد اشتملت على عدة باقات أبرزهما (العامة، والتخصصية)، أردتُ إخراجها على صورة سلسلة متتابعة.

وقد بدأتُ بالرسائل العامة التي تُناسب عموم المسلمين، من باب: بلغوا عني ولو آية، وعرضتها بحسب الموضوعات، فهي أوفق للاستفادة منها بحسب الحاجة والموضوع، ثم الرسائل التخصصية، وعرضتها بحسب المهارات، مراعيًا التدرج في الطرح ليصل إلى عمق التدبر، بفنونه المختلفة.

ويشتمل الكتاب على ما يلي:

أولًا- اختيارات لكبار المفسرين، كالطبري، والبغوي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والشوكاني، والشنقيطي، والسعدي، وفق منهج أهل السنة والجماعة (الفرقة الناجية) مع ملاحظة أنه قد يوجد بعض التصرف اليسير عند النقل ليُناسب الهدف الذي من أجله أعدت هذه النفائس كرسائل تذكيرية هادفة مبسطة.

ثانيًا- مفاتيح وتطبيقات عملية في تدبر القرآن، كأسباب النزول، والوجوه والنظائر، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، والناسخ والمنسوخ، وتأمل وتفكر، ومهارة الاستدلال، ومهارات بلاغية ولغوية، وغيرها من الفنون والعلوم التي تُساعد المتدبر في الوقوف على درر ونفائس القرآن الكريم.

obeikandl.com

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب.

وكتبه

جمال بن إبراهيم القرش

obeikandl.com